محاضرة حول:

النظرية الوضعية

تمهيد.

أولا- مفهوم النظرية الوضعية.

ثانيا- نشأة المدرسة الوضعية.

ثالثا- خصائص الوضعية.

رابعا- مبادئ المدرسة الوضعية.

خامسا- رواد المدرسة الوضعية.

1- أوغست كونت.

2- سان سيمون.

3- ايميل دوركايم.

خلاصة.

يمكنك الولوج إلى المحاضرات من خلال مسح رمز : QR Code

أو الولوج للمحاضرات من خلال الرابط الإلكتروني التالي:

https://elearning.univ-msila.dz/moodle/course/view.php?id=11361

تـمـهـيـد :

تعرف المدرسـة الوضـعية او الاتجاه الوضـعي على أنها ثورة فلسـفية اجتماعية تهدف إلى تفسير طبيعة التقدم الاجتماعي وتفسير علم الاجتماع معلم مستقل بذاته حيث تدرس هذه المدرسة طبيعة الإنسان الاجتماعية وتفاعله مع محيطه على وجه التخصـيص كما يعد العالم الاجتماعي الفرنسي أوجيست كونت اول من استخدم مفهوم الوضعية.

وعليه سوف نتناول في هذه المحاضرة مايلي:

- ☒ مفهوم النظرية الوضعية.
- ☒ نشأة المدرسة الوضعية.
- ☒ خصائص الوضعية.
- ☒ مبادئ المدرسة الوضعية.
- ☒ رواد المدرسة الوضعية.

أولا/- مفهوم النظرية الوضعية:

تعرف النظرية الوضعية او الفلسفة الوضعية بأنها قسم من أقسام النظرية المعرفة وهي تستند على أن المعرفة الحقيقية هي معرفة والبيانات المستمدة من التجربة الحسية والمعالجات المنطقية والرياضية لها وفي العموم تعد النظرية الوضعية من اهم النظريات التي اسست لعلم الاجتماع وهي بالأصل نظرية فلسفية قامت كرد فعل على النظريات ميتة فيزيقية وبناء عليها استقل علم الاجتماع وأن يقوم على أسس منهجية محددة تعتمد على منهج محدد أساسه الملاحظة والتجربة أطلق عليه المنهج الوضعي، حيث أصبح من خلال ذلك علم الاجتماع علم له منهج وموضوع مستقل يقبل المعالجة التجريبية الواقعية مستمدا بياناته الدقيقة من الواقع المعاش.

ثانيا/- نشأة المدرسة الوضعية:

كان أول ظهور لمصطلح المدرسة الوضعية في عهد الفيلسوف كلود هنري 1760_ 1825 فقال أنها توجه علمي لنفهم ما وراء الكون وبعد ذلك تطور هذا المفهوم على يد من جاء بعده من علماء وفلاسفة اجتهدوا في تأسيس هذا النسق الفكري.

تعود نشأة المدرسة الوضعية إلى منتصف القرن 19 وقد أنشاها أوجيست حيث تعتمد الوضعية على التفكير الإيجابي في تفسير الظواهر الاجتماعية ويعتبر الوضعيون أن المعرفة الصحيحة لا تأتي الا عن طريق

التجربة والملاحظة، حيث يقدس الوضعيون التجربة في تفسير؛ أي ظاهرة حولهم ولا يأخذون بأي علم أن لم تكن التفسيرات العلمية مشابهة لبعضها شكليا والهدف من المعرفة لدى الوضعيين هي إيجاد التفسيرات المنطقية والقواعد العامة التي تتحكم في سير الظواهر، وهذه الأخيرة لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق الاستقراء، حيث يهاجم الوضعيون التفسيرات المتفيزيقية للواقع الاجتماعي ويتفائل الوضعيون كثيرا في تحسن المجتمع مستقبلا من خلال التمكن في حقل السوسيولوجيا من تقديم حلول وتفسيرات للواقع الاجتماعي.

وقد تأثرت النظرية الوضعية بعده أنساق ومدارس فكرية ساهمت في بناء أسس هذا النسق الفكري الجديد أهمها ما يلي:

01/- الفلسفة الاغريقية :

حيث كان الاعتقاد بأن المعرفة تشتق من الملاحظة وأن الخطأ يرجع إلى النقص في الحواس والادراك كأحد المصادر الرئيسية حيث يمثل هذا الاتجاه السفسطائيين.

02/- الفلسفة الإمبريقية :

وهي تعتمد أكثر على التجربة والواقع وأهم رواده جون لوك دافيد هيوم وجورج بيركلي، حيث كان لهم دور بارز في نمو الامبريقية واعتبروا التجربة هي المصدر الأساسي والوحيد للمعرفة العلمية.

حيث تداخل هذه الأنساق الفكرية مع المدرسة الوضعية في فكرة أساسية مفادها أن التجريب هو أساس المعرفة العلمية يميزه الدقة والموضوعية.

ثالثا/- خصائص الوضعية :

تتميز النظرية الوضعية مجموعة من الخصائص منها:

- العلم يعتبر في هذه النظرية المصدر الوحيد الصالح للمعرفة.
- أفضل طريقة للتعلم هي التجربة والمراقبة المباشرة.
- الحقيقة أداة للمعرفة.
- الاستنتاجات المسبقة والتخمين مرفوضان في هذه النظرية.
- تقوم هذه النظرية على انشاء مجموعة من الاسس المشتركة بين العلوم المختلفة واستخدام هذه الأسس في تفسير السلوك الإنساني وتنظيمه .ذات أساسية في بناء النظرية الاجتماعية...الخ.

رابعا/- مبادئ المدرسة الوضعية :

تبنت المدرسة الوضعية مجموعة من المبادئ التي كانت بمثابة اللبينات الأساسية لبناء هذا الإتجاه الفكري الجديد ومن بين هذه المبادئ ما يلي:

- يجب أن يكون منطق البحث موحدا لدراسة كل العلوم، فالهدف من العلم هو تفسير الظواهر الاجتماعية والطبيعية ونقصد من ذلك توحيد مناهج البحث العلمي.

- يجب استخدام المنطق فقط لتفسير أي ظاهرة ويجب أن يكون أي بحث قابل للملاحظة من خلال حواس الإنسان.
- لا يعتبر الوضعيون العلم كالفطر البشرية فالعلم غير خاضع لما تخضع له الفطر الإنسانية أبدا فيجب على العلماء تجنب الخلط في التفسير بين الاثنين.
- يؤكد الوضعيون أن المعرفة الحقيقية تنتج ما يسمى بالمعرفة ويجب أن تكون هذه المعرفة موضوعية لا تتحيز لأي شيء أو أي مصلحة كانت لذلك يجب أن لا يتداخل ذلك بالسياسة أو الأخلاق أو غيره؛ أي في الطرح والإستنتاج.

خامسا/- رواد المدرسة الوضعية:

01/- اوجست كونت:

هو مؤسس النظرية الوضعية ولد عام 1798 في فرنسا وتعود أصوله إلى أسرة كاثوليكية اهتم في البداية بالفلسفة، حيث كانت له مساهمة كبيرة في تأسيس النظرية الوضعية، حيث توصل إلى قانون الحالات الثلاثة مفسرا بها المراحل التي مرت بها البشرية وخلاصه هذه القانون هي:

المرحلة الأولى:

تسمى المرحلة اللاهوتية، وهي بداية نشأة الفكر الإنساني الذي تميز بالطابع الديني وسع من خلال الفلسفة إلى معرفه الأسباب الأولى للوجود والبحث في الأسباب الخفية والقوى الكامنة وراء الوجود

المرحلة الثانية:

تسمى المرحلة الميتافيزيقية وهي أكثر تعقيدا من المرحلة الأولى وفيها تطور الفكر البشري، حيث تميز بالتجريد والإبتعاد عن الواقع.

المرحلة الثالثة:

وهي المرحلة العلمية التي تتميز بالطابع العلمي فدراسة الظاهرة الإنسانية والاجتماعية خضعت للتجريب دون اللجوء إلى التأملات المحظى وتنظر الفلسفة الوضعية للوجود على أنه خاضع لقوانين علميه تضبط حركتهم، حيث ارتكزت النظرة الوضعية عند كونت على مجموعة من الركائز نبينها في النقاط الأتية:

- تستند كل العلوم المشتقات من الأحداث الواقعية على النتائج الايجابية للتجربة.
- تنكر النظرية الوضعية كل ما يتعلق بالتفسيرات الروحانية وعالم ما وراء الطبيعة.
- يعتبر انما وراء الواقع الرياضيات ومنطق بحث.

حصل الفيلسوف العلوم التي استخدمها في تفسير النظرية الوضعية في ستة علوم جوهرية ورتبها ضمن تسلسل هرمي، حيث بدأ بالرياضيات لأنه يرى أن هذا العلم لا يحتاج وجود أي علوم أخرى مسبقة لتفسيره ويأتي بعده العلوم الخمسة الأخرى، بحيث يكون كل علم يفسره ما قبله وفيما يلي نذكر الترتيب لهذه العلوم:

- علم الفلك.

- علم الفيزياء.
- علم الكيمياء.
- علم الاحياء والوظائف الحيويه.
- علم الاجتماع.

حيث نلاحظ هنا غياب علم النفس في هذا التسلسل الهرمي وذلك بسبب عدم وجود هيكل أساسي يشرح هذا العلم في ذلك الوقت ولكن كونت كان يؤمن أن هذا العلم سيكون جزء من علم الأحياء وعلى وجه الخصوص علم أعصاب الدماغ فضلا عن كونه الأب لعلم الاجتماع وتجدر الإشارة إلى أن كونت يشدد على انتقال هذا العلم ملاحظة إلى القوانين مثل الفيزياء والكيمياء.

02/- سان سيمون:

على الرغم من شيوع هذه النظرية وتمكنها غالبا من تقديم وصف علمي دقيق للمجتمع الإنساني فقد تميزت النظرية الوضعية لدى سان سيمون ببعض السمات الخاصة بها التي تفصل بينها وبين نظريات الأخرى منها ما يعكس طريقة تناول المادة العلمية وكيفية التعامل معها ومنها ما يلي:

- الاعتماد على الأحداث والنتائج الملموسة.
- مفاهيم فلسفية منطقية.
- اعتماد الوصفة والملاحظة.

- عدم الأخذ بالجانب الاعتقادي الديني.
- ارتكاز النظرية على المنهج العقلي والمنطقي .

وكان هدف سان سيمون من ذلك هو تقديم طريقة ملموسه وواضحة تساهم في تطور الإنسانية ووصولها نحو أفضل طور بشري مجتمعي يهيئ إلى ثورة علمية كبيرة في الحياة وعلى جميع الأصعدة، فقد كان يميل منهج العلمي الفلسفي في دراسة المجتمع وأفراده وقد رأى سان سيمون أن المنهج الوضعي يعتمد عليه في تغيير الإنسانية إلى حياة تتمتع بنظام ثابت مطور في داخله، فقد رأى أن علم الاجتماع يخرجان من قناة واحدة أي أنهما علمان قائمان بحد ذاتهما يمكنان الفلاسفة من التعقيب خلف الجوانب المختلفة للبيئة الإنسانية بأفضل طريقة.

03/- ايميل دوكايم :

اهتم دور كايم في أعماله بالدراسات الامبريقية متأثرا بأعمال(سان سيمون) و (كونت) وكان معجب بالفكرة العائلة: " بأن الجماعة الاجتماعية سبق الوجود الفردي وتشكله وهي منبع الثقافة والقيم وأن التغيرات الاجتماعية لا تتأثر بالإرادة الفردية" وقد وجد دوركايم أن تطبيق مناهج العلوم الطبيعية في دراسة الظواهر الاجتماعية باعتبارها تبحث عن القوانين الضرورية للتطور الاجتماعي والتي جاءت في كتابات(سان سيمون) تتفق مع افكاره حول طبيعة علم الاجتماع، ولقد اتفقت هذه الأفكار مع أفكار واهتمام(اوغست كونت) بالأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الحقيقية وحذفه لعلم النفس من تصنيف العلوم واصبحت تشكل جميعا الاسس التي استندت اليها النزعة السوسيولوجية عند دور كايم ومن هنا

تبين لنا أن الاتجاه الوضعي لدوركايم يعتبر ان القضية الوضعية تتمثل في دراسة المجتمع كنسق من الظواهر الاجتماعية حيث تناولها بالدراسة الموضوعية وباستخدام مناهج العلوم الطبيعية وعلى هذا الاساس يستند التصور الدوكايمي لعلم الاجتماع على فكره وضعيه رتبت من خلال ايمانه الكامل بوجود الظواهر الاجتماعية على انها حقيقه موضوعيه واقعه وهي حقيقه مستقله قائمه بذاتها اي ان الظواهر الاجتماعية لا يمكن ردها الى ظواهر لا اجتماعية.

04/- المنهج الوضعي:

اعتمدت السوسيولوجيا الوضعية على منهجيه التفسير في دراسة الظواهر المجتمعية على اساس ارتباطها السببي والعلي بمعنى دراسة المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة ضمن رؤيه تجريبيه استقرائية وعلميه بغيت تحصيل القوانين والنظريات او اختزال مجموعه من الظواهر في اقل عدد من العمليات المنطقية الصارمة ومن ثم يعود التفسير من اهم مبادئ الفكر العلمي او الفكر الوضعي الموضوعي لذا تشير كلمه السوسيولوجيا الى هذا الجانب التفسيري الوضعي بالربط بين مفهومين متضامنين هما علم ومجتمع بمعنى ان السوسيولوجيا تدرس الظواهر المجتمعية دراسة علميه موضوعيه باست والارتباطية بين المتغيرات المدروسة سواء كانت مستقله ام تابعه وفي هذا الاطار يقول (مارسيل ماوس) السوسيولوجيا هي كلمة وضعها (اوغست كونت)ليشير بها الى العلم الذي يعنى بدراسة المجتمعات وكل ما تصادر عليه السوسيولوجيا هو ببساطه اعتبار ان ما يسمى بالوقائع الاجتماعية هي

وقائع موجوده في الطبيعة اي انها خاضعه لمبدا النظام والحتمية الكونيين وانها بالتالي وقائع تنطوي على معقوليه.

ويسمى التفسير ايضا بالنسق العلي او السببي فقد عرفه عبد الله ابراهيم في كتابه علم الاجتماع قائلا]ان قوام النسق العلي تصور علاقه زمنيه ثابته بين الظواهر بحيث يؤدي وجود ظاهره ماء بالضرورة الى وجود الظاهرة الثانية، كما تشير العلاقة العلية بين ظاهرتين الى ارتباط ضروري بينهما، بحيث تسبق واحده منهم زمنيا اخرى ولهذا فان للبعد الزمني اهميه في تحديد العلاقة العلية.

05- ايجابيات الوضعية :

- **الميل للأساليب الكمية وللبحوث النوعية:** ويرجع هذا الى ان البحث الكمي يعتمد على تطبيق اساليب علمية مع وجود سبب والنتيجة.
- **اتباع** هيكل وبنية محددة في منهجية البحث طوال الوقت باتباع مجموعة من القواعد والقوانين لتحصل بموجبها على نتائج دقيقة وهذا ما تفتقر اليه معظم البحوث النوعية.
- **اعطاء** الباحث القدرة على التحكم نظرا لطبيعة الدراسة الكمية لأنها تعتمد على جمع البيانات التي تجعل البحث والمتحكم الوحيد وهذا لا يحدث في البحث النوعي.

06/- سلبيات الوضعية

- **تجاهل** السلوك البشري لان البحث هنا يعتمد على الملاحظة الموضوعية باستبعاد عواطف وميول الباحث الا انه لا يوجد ضمان ان ذلك سيحدث في جميع الاوقات.

عدم المرونة :تعتقد الوضعية ان كل شيء يمكن قياسه وحسابه لأنهم يميلون الى عدم التحلي بالمرونة اذ يرى الوضيعون الاشياء على ما تبدو عليه.

07/- نقد المدرسة الوضعية :

صنفت الوضعية في مرحله لاحقه من تأسيسها بانها من العلوم البحتة وأصبح الوضيعون معروفين بتبرئهم من الميتافيزيق والتكهنات المتعلقة بطبيعة الواقع الذي يتجاوز جذريا اي دليل يحتمل وهذا يعني انها فلسفه دنيوية وعلمانية مضادة للثيولوجيا وهو علم الدراسة المنهجية للطبيعة الإلهية ومضادة للميتافيزيقية.